

المختصر في اصطلاح أهل الأثر

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَعْدُ:
فهذه رسالة مختصرة في اصطلاح أهل الأثر ، ذكرت فيها ما لا يسع المحدث جهله ، أسأل الله تعالى أن ينفع بها.

(١♦) (المتواتر والآحاد♦

[ينقسم الحديث باعتبار وصوله

إلينا إلى متواتر وآحاد]

□ ١ - المتواتر: هو ما رواه جمع كثير عن جمع كثير تحيل العادة تواطئهم على الكذب.
- ولا حد لأكثره في أصح قولي العلماء ، وهو نوعان:

□ أ- تواتر لفظي: وهو ما تواتر لفظه ، مثاله: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

رواه ما يقارب سبعون صحابياً.

□ ب- تواتر معنوي: وهو ما تواتر معناه دون لفظه ، مثاله: (أحاديث المسح على الخفين).

رواها ما يقارب سبعون صحابياً.

- الآحاد: وهو ما لم يجمع شروط التواتر.

- وأنواعه ثلاثة:

□ الأول: الغريب: ما رواه واحد ، ويسمى الفرد.

- وهو نوعان:

✓ ١ - غريب مطلق: وهو ما كانت الغرابة في أصل سنده. مثاله حديث: (إنما الأعمال بالنيات).
لم يروه سوى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

✓ ٢ - غريب نسبي: وهو ما كانت الغرابة في أثناء سنده. مثاله حديث مالك عن الزهري عن أنس -رضي الله عنه- قال: (دخل النبي -صلى الله عليه وسلم- مكة وعلى رأسه المغفر) لم يروه عن الزهري سوى مالك.

(وأكثر الغرائب نسبية ، والمطلق قليل ، وغالب الغرائب ضعاف وما صح منها قليل).

□ تنبيه:

لا ترتفع الغرابة بالشواهد والمتابعات الضعيفة.

□ الثاني: العزيز: وهو ما رواه اثنان ، وقيل: مارواه اثنان أو ثلاثة.

□ تنبيه:

يطلق الأئمة لفظ العزيز على الراوي إذا كان يندر حديثه ، يقولون: فلان عزيز الحديث ، أو حديثه يعز ، والمراد الندرة.

□ الثالث: المشهور: وهو ما رواه ثلاثة ، وقيل ما رواه جماعة ولم يبلغ مبلغ التواتر ، ويسمى المتسفيض.

- وهو نوعان:

✓ ١ - مشهور اصطلاحى: وهو ما رواه ثلاثة.

✓ ٢ - مشهور غير اصطلاحى: وهو الحديث المشتهر على الألسنة.

(٢♦) (الحديث الصحيح♦

هو ما اتصل سنده بنقل العدل تام الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة.

وسمي صحيحاً ، لصحة الاحتجاج
به أو لصحة نسبته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - .

□ وشروطه خمسة:

١٧ - اتصل الإسناد ، وخرج بذلك ما
لم يتصل سنده.

٢٧ - عدالة الرواة ، وخرج بذلك من طعن في عدالته.
• والعدالة: ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمرؤة.
• والعدل: هو المسلم البالغ العاقل السالم من الفسق وخوارم المرؤة.

٣٧ - تام الضبط ، وخرج بذلك من
خف ضبطه.

- والضبط الحفظ وهو نوعان:

□ أ- ضبط راوي ، وهذا نوعان:

١٧ - ضبط مطلق: وهو أن يكون الراوي ضابطاً لحديثه في كل حال هو عليها.

٢٧ - ضبط مقيد: وهو أن يكون الراوي ضابطاً في حالات دون أخرى.

□ ب- ضبط رواية ، وهو نوعان:

١٧ - ضبط صدر: وهو أن يكون الراوي حافظاً حديثه في صدره ، بحيث يتمكن من استحضاره
متى شاء.

٢٧ - ضبط كتابه: وهو أن يكون الراوي عنده كتاب كتب فيه مروياته ، وصححه وصانه عن الخطأ.

٤ - عدم الشذوذ ، وخرج بذلك الشاذ ، وهو مخالفة المقبول لمن هو أولى منه ، إما حفظاً وإما
عدداً.

*فائدة:

الشاذ معلول ، وأُفرد في تعريف الحديث الصحيح دون غيره من أنواع العلل للرد على من قبل
زيادة الثقة مطلقاً سواء كانت الزيادة منافية أو غير منافية وهم جمهور الفقهاء والأصوليين.

٥ - عدم العلة القادحة ، وخرج بذلك العلة القادحة.

□ تنبيه:

□ وإذا قيل: حديث صحيح ، أي اجتمع فيه شروط الصحة الخمسة.

□ وإذا قيل: سنده صحيح ، يعني اجتمع فيه اتصال الإسناد وعدالة الرواة والضبط التام فقط.

وهو دون قولهم: حديث صحيح.

□ وإذا قيل: رجاله ثقات ، يعني اجتمع فيه عدالة الرواة والضبط التام دون باقي شروط الصحة.

وهو دون قولهم: سنده صحيح.

□ نوعا الصحيح:

١ - صحيح لذاته: وهو الحديث الذي توفرت فيه شروط الصحة الخمسة.

٢ - صحيح لغيره: وهو الحديث الذي توفرت فيه شروط الصحة الخمسة دون الضبط ، فإن راويه
خف ضبطه واعتضد براؤه مثله أو أعلى منه.

□ فصل في مراتب الصحة □

١ -أعلى الصحيح ما اتفق عليه البخاري ومسلم في أصول صحيحهما ، وقيل أعلاه ما اتفق عليه الستة ، والأول أصح.

٢ -ثم ما انفرد به البخاري في أصول صحيحه.

٣ -ثم ما انفرد به مسلم في أصول صحيحه.
(-وقولنا: في أصول الصحيح ، خرج بذلك ما رواه في المتابعات أوالشواهد أو رواه البخاري معلقاً أو مسلم في مقدمة صحيحه ، فهذا ليس من شرط الصحيح.)

٤ -ثم ما كان على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
(وشرط الشيخين هو من أخرجا له في أصول صحيحهما.)

٥ -ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرجه

٦ -ثم ما كان على شرط مسلم ولم يخرجه

٧ -ثم ما صح عند غيرهما من الأئمة.

°وأصح كتب الصحاح ، صحيح البخاري ثم مسلم، ثم صحيح ابن خزيمة ولم يصب من رماه بالتساهل، ثم صحيح ابن حبان وفيه تساهل يسير وقيل غاية تساهله إدراج الحسن في الصحيح ، ثم مستدرك الحاكم ويسمى صحيح الحاكم وهو متساهل في التصحيح ، وكثير مما صححه صحيح.

♦(٣) (الْحَدِيثُ الْحَسَنُ)♦

أجود ما قيل في تعريفه: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه من غير شذوذ ولا علة قاذحة.

-قولنا(خف ضبطه) خرج بذلك تام الضبط وهو راو الحديث الصحيح ، وخرج خفيف الضبط وهو راو الحديث الضعيف.

□تنبيه: الراوي الحسن خف ضبطه ، وراوي الضعيف خفيف الضبط.

فائدة: سمي حسناً لحسن الظن براويه.
وهو نوعان:

١° -حسن لذاته: وهو الحديث الذي توفرت فيه شروط الصحة الخمسة دون الضبط ، فإن راويه خف ضبطه.

٢° -حسن لغيره: وهو الحديث الضعيف الذي اعتضد بشواهد أو كثرة طرقه.

□تنبيه:

✓إذا قيل: حديث حسن ، يعني اجتمع فيه شروط الصحة إلا الضبط ، فإنه خف ضبط راويه.
✓وإذا قيل: إسناده حسن ، يعني اجتمع فيه اتصال الإسناد عدالة الرواة وخف ضبط راويه فقط.
وهو دون قولهم: حديث حسن.

فائدة:

-سكوت أبي داود في سننه على الحديث يعني أنه صالح عنده ، كما نص على ذلك في رسالته لأهل مكة.

-وقول الترمذي في جامعه: حديث حسن صحيح ، فيه عدة أقوال ، أصحها أنه رتبة من رتب

الحديث المقبول ، سواء كان له سند واحد أو أكثر من سند.

٤♦(الحديث الضعيف♦

هو ما نزل عن رتبة الحسن.

وله سببان:

١٧/ - طعن في الراوي.

٢٧/ - قطع في السند.

□الضعف نوعان:

١° - ضعف شديد ، وهو ما فيه راوٍ كذاب أو متروك وغيرهما ، وهذا لا ينجبر بكثرة الطرق.

٢° - ضعف يسير ، وهو ما فيه راوٍ فيه لين أو له أوهام أو يهمل أو مرسل ، وهذا ينجبر بكثرة الطرق.

□تنبيه:

الحديث الضعيف لا يحتج به مطلقاً لا في الأحكام ولا في فضائل الأعمال في أصح قولي العلماء ، إلا إذا كان عليه العمل فيحتج به ، وقد يحسن إذا كان ضعفه يسيراً وعمل الأمة عليه.

٥♦(الموضوع♦

هو الكذب المخلوق المصنوع على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهو شر أنواع الضعيف ، ويحرم روايته إلا لبيان وضعه.

وصنف فيه الأئمة مصنفات كثيرة.

٦♦(المتروك♦

هو ما رواه من اتهم بكذب ، ويسمى المطروح.

٧♦(المنكر♦

هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة.

ويعد تفرد الضعيف منكراً. ويقابله المعروف.

٨♦(المنقطع♦

هو ما سقط من وسط إسناده راوٍ أو أكثر بلا تتابع. وكلما كثر الانقطاع في السند ، اشتد ضعف الحديث.

٩♦(المعضل♦

هو ما سقط منه راوياً أو أكثر على التتابع.

١٠♦(المرسّل♦

هو ما أضافه التابعي إلى النبي
- صلى الله عليه وسلم -

ولا يحتج به عند أكثر أهل العلم ، إلا في حالتين:

- ١٥- أن يكون التابعي الذي أرسله ثقة.
- ٢٥- أن يعتضد بمجئته من وجه آخر يُبين الطريق الأولى مسنداً أو مرسلأً أو عضده قول صحابي أو عليه العمل.

□ تنبيه:

مرسل الصحابي حجة بالاجماع.

*فائدة:

قد يكون المرسل مسنداً ، وهو ما سمعه الكافر من النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم أسلم بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ورواه.
(مثاله): حديث التنوخي رسول هرقل ، أخرج حديثه أحمد في مسنده.

♦(المُعَلَّق)♦

هو ما حذف من أول إسناده راو أو أكثر.
وتكثر المعلقات في صحيح البخاري ، ووصلها الحافظ ابن حجر في تعليق.

♦(البَلاغ)♦

هو قول الراوي بلغني عن فلان.
وتكثر البلاغات في موطأ مالك ، وصلها الحافظ ابن عبد البر في كتابه التمهيد إلا أربعة أحاديث لم يجدها مسندة ، ووصلها بعده الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في رسالة له.

♦(المُعْتَن)♦

وهو قول فلان عن فلان.
والمعتن محمول على السماع بشرطين:

- ١٧- أن يكون الراوي ليس مدلساً.
 - ٢٧- أن يعتن عن شيخ سمع منه.
- ومثله المؤنن ، وهو قول: أن فلاناً ، وعن وأن ، سواء عند الجمهور.

♦(المُبْهَمُ والمُهْمَل)♦

□ المبهم: هو من لم يذكر اسمه ولا نسبه ، كقولهم: حدثنا رجل.
□ والمهمَل: هو من ذكر اسمه ولم يذكر نسبه ، كقولهم حدثنا عمرو.
فإن سمي المبهم وكان ثقة فُيل حديثه ، وإذا عُرف المهمَل وكان ثقة فُيل حديثه.

□ تنبيه:

✓إذا وقع الابهام في المتن لم يضر الحديث.
✓وإذا وقع الابهام في الصحابة لم يضر الحديث ، لاجماع الأئمة على عدالة الصحابة.

٧/ وإذا وقع الابهام بصيغة التعديل ، كقولهم: حدثني الثقة ، لم يقبل في أصح قولي العلماء ، لأنه قد يكون ثقة عنده ، ضعيف عند غيره.
٧/ وإذا وقع الابهام بصيغة الجمع ، كقولهم: حدثني رجال ، ففي قبوله خلاف.

♦(١٥)المَجْهُول♦

الجهالة نوعان:

١٧- عين: وهو ما روى عنه واحد ولم يوثقه معتبر.
٢٧- حال: وهو ما روى عنه اثنان وصاعداً ولم يوثقه معتبر ، ويسمى المستور.

♦(١٦)الشَّاذ♦

هو مخالفة المقبول لمن هو أولى منه ، ويقابله المحفوظ.
ويطلق الشاذ على المنكر والعكس ولا مشاحة.

♦(١٧)المُعَلَّل♦

هو الحديث الذي اطلع فيه على علة فادحة مع أن الظاهر السلامة منها.
والأصل في العلل الخفاء ، وقد تطلق على انقطاع السند أو ضعف الراوي.
وتعرف العلة بجمع طرق الحديث ، قيل: الحديث الذي لم تجمع طرقه لا تعرف علة.

♦(١٨)المَقْلُوب♦

هو ما وقع فيه تقديم أو تأخير في متنه أو سنده.

♦(١٩)المُضْطَرِب♦

هو الحديث الذي روي على أوجه مختلفة متساوية في الصحة ، يعارض بعضها بعضاً ولا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.
فإذا أمكن الجمع بين الروايات ، أو أمكن ترجيح رواية على أخرى زال الاضطراب. وإذا تعذر الجمع أو الترجيح ، فهو مضطرب.

-ويقع الاضطراب في الإسناد غالباً ، وفي المتن على قلة ، وقد يقع في السند والمتن معاً.

♦(٢٠)السَّنَدُ وَالْمَتْنُ♦

□السند: سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن.
□والمتن: ما انتهى إليه السند من الكلام.
ويشمل المرفوع والموقوف والمقطوع.

□المرفوع: ما أضيف إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.
وهو نوعان:

١٧- مرفوع صريح: وهو ما أضيف إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- صراحة. كقول الصحابي: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- -

كذا.

٢٧- مرفوع حكمي: وهو ما كان في حكم المرفوع ، كقول الصحابي: نهينا عن كذا أو أمرنا بكذا أو السنة كذا أو أحل لنا كذا أو حرم علينا كذا ، وغير ذلك.

□الموقوف: ما أُضيف إلى الصحابي من قول أو فعل ، بلا قرينة تدل على الرفع. والصحابي: هو من اجتمع بالنبي عليه الصلاة والسلام مؤمناً به ومات على الإسلام.

□المقطوع: ما أُضيف إلى التابعي من قول أو فعل ، بلا قرينة تدل على الإرسال. -والتابعي: هو من صحب الصحابي.

□تنبيه:

ويسمى ما أُضيف إلى تابع التابعي مقطوعاً. -وتابع التابعي: هو من صحب التابعي.

□فصل□

□الحديث القدسي: نسبة إلى القدس وهو الطهر. -وشرعاً: هو ما كان من كلام الله -عز وجل- لفظه ومعناه.

*الفرق بين الحديث القدسي والقرآن: * القرآن متواتر ، والقدسي ليس كذلك. القرآن يتعبد بتلاوته ، والقدسي لا يتعبد بتلاوته

*الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي: * القدسي: لفظه ومعناه من الله ويرويه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه بلفظه ومعناه. والحديث النبوي: معناه من الله - يعني وحي من الله - ولفظه من النبي عليه الصلاة والسلام.

♦(٢١)المُسْنَد♦

المُسْنَد له اطلاقان:

١- ما اتصل سنده إلى منتهاه ، ويشمل المرفوع والموقوف والمقطوع. ومثله المتصل والموصول.

٢- هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه أحاديث كل صحابي على حده ، مثاله: مسنده الإمام أحمد.

♦(٢٢)الاعتبار والشواهد والمُتَابَعَات♦

-الاعتبار: هو جمع طرق الحديث.

-الشواهد جمع شاهد ، وهو الحديث الذي يشارك فيه الصحابي صحابي آخر.

-المتابعات جمع متابع ، هو الحديث الذي يشارك فيه راويه راوٍ آخر. وهو نوعان:

١- متابعة تامة: وهذه تحصل للراوي نفسه. ٢- متابعة قاصرة: وهذه تحصل لشيخ الراوي أو من فوقه.

-والمتابعة قد تكون نافعة وقد تكون غير نافعة
•النافعة: متابعة الثقة أو الصدوق أو خفيف الضبط.
•وغير النافعة: متابعة من اشتد ضعفه كالكذاب والمتروك وغيرهما.

-وكذا الشاهد ، قد يكون نافعاً وغير نافع.
•النافع: الشاهد الصحيح أو الحسن أو ما فيه ضعف يسير.
•غير نافع: الشاهد الذي اشتد ضعفه.

فائدة:

المتابعة قد تكون باللفظ وقد تكون بالمعنى.
وكذا الشاهد قد يكون باللفظ وقد يكون بالمعنى.

□تنبيه:

الشاهد خاص بالصحابي ، والمتابع دون الصحابي.

♦(٢٣)زيادة الثقة♦

زيادة الثقة: هي أن يزيد الثقة لفظاً أو رجلاً في الحديث لم يزد غيره من الثقات.
-وهي نوعان:

١-زيادة غير منافية.
وهذه مقبولة وحكمها حكم الحديث المستقل.

٢-زيادة منافية.
وهذه لها ثلاث حالات:

أ-زيادة الثقة على من هو دونه في التوثيق.
هذه مقبولة عند الحفاظ.

ب-زيادة ثقة على ثقة مثله.
وهذه أيضاً مقبولة عند الحفاظ.

ج-زيادة الثقة أو الصدوق على من هو أوثق منه أو على جماعة ثقات.
هذه شاذة ، لا سيما إذا اتحدا مجلس السماع.

♦(٢٤)المزيد في معرفة المتصل الأسانيد♦

هو أن يزيد أحد الرواة راوياً في أثناء الإسناد المتصل لم يزد غيره من الرواة الذين رووا الحديث معه.
ولا تقبل الزيادة بشرطين:

١- أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة. فإن كان الإسناد معنعناً ترجحت الزيادة.
٢- أن يكون الراوي الذي لم يزدتها أثنى من الذي زادها. وهن

أ يعلم خطأ من زادها.

♦(٢٥)المُدْرَج♦

هو زيادة الراوي في السند أو المتن بلا تمييز.

-وهو نوعان:

- ١٥ -مدرج الإسناد: وهو تغيير السياق.
- ٢٥ -مدرج المتن: وهو دمج كلام الراوي بكلام النبي عليه الصلاة والسلام بلا تمييز.
- وله ثلاث حالات:

- ١٧- الإدراج في أول الكلام
- ٢٧- الإدراج وسط الكلام
- ٣٧- الإدراج آخر الكلام.

-يعرف الإدراج بجمع طرق الحديث ، أو بتنصيب إمام من الأئمة ، أو بتنصيب الراوي نفسه أن هذا من كلامه.

♦(٢٦)مُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ وَمُشْكَلُهُ وَغَرِيبُهُ♦

□مختلف الحديث:

هو أن يوجد حديثان متضادان في المعنى ظاهراً. والأصل أن النصوص الشرعية لا تعارض بينها والتعارض ناتج عن قلة فهمنا. إذا وجد التعارض: يجمع بين النصوص ، فإذا تعذر الجمع يعتبر المتأخر ناسخاً للمتقدم ، فإذا تعذر معرفة المتأخر من المتقدم يرجح أحدهما على الآخر بالقرائن.

□مشكل الحديث:

هو أعم من مختلف الحديث ، يكون بوجود تعارض بين حديثين أو يكون الحديث مشكلاً في معناه.

□غريب الحديث:

هو لفظ غامض في المتن. وصنف فيه أهل اللغة كأبي عبيد القاسم بن سلام وغيره.

♦(٢٧)التَّذْلِيلُ♦

هو إخفاء عيب في الإسناد وتحسين لظاهرة. وهو نوعان:

- ١٥ -تذليل الإسناد: هو أن يروي الراوي عن شيخه أحاديث لم يسمعها منه بلفظ يحتمل السماع ، ك: عن وأن وقال.
- ٢٥ -تذليل الشيوخ: هو أن يروي الراوي عن شيخه فيسميه أو يصفه بما به لا يعرف.

□تنبيه:

أوصل بعض الحفاظ أنواع التذليل إلى عشرة أنواع ، والصحيح أنه لا يخرج عن هذين النوعين:

- تذليل الإسناد ، يلحق به تذليل القطع وتذليل العطف وتذليل التسوية وغير ذلك.
- وتذليل الشيوخ ، يلحق به تذليل البلدان.

□فصل□

مراتب المدلسين:

قسّم الحافظ ابن حجر في كتابه تعريف أهل التقديس المدلسين بمراتب الموصوفين بالتدليس المدلسين إلى خمس مراتب.

١٥- من لم يوصف بذلك إلا نادراً كيحيى بن سعيد الأنصاري.
 ٢٥- مَنْ احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى ، كالثوري أو من كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة.
 ٣٥- مَنْ أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي.
 ٤٥- مَنْ اتفق على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل ، كبقية بن الوليد.
 ٥٥- مَنْ ضَعَفَ بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة.

♦(٢٨) (المُرْسَلُ الخَفِي)

هو يروي الراوي عن شيخ عاصره أو لقيه ولم يسمع منه.
 وسمي بالخفي لأنه تخفى معرفته على كثير من الناس.

♦(٢٩) (المُصَحَّف والمُحَرَّف)

هما بمعنى واحد في أصح قولي العلماء.
 وقيل: التصحيف: الخطأ في الكتابة.
 والتحرif: الخطأ في اللفظ ، وهو قريب من اللحن.

-قال الإمام أحمد: من يُفِلت من التصحيف،
 والتصحيف يقع في الإسناد ، كتصحيف عبدالله إلى عبيدالله.
 ويقع في المتن ، كتصحيف حديث (احتج رسول الله - ﷺ - حجرة من حصير في رمضان) إلى (احتج رسول الله - ﷺ - في المسجد).

-والتصحيف علة تقدح في صحة الرواية.

♦(٣٠) (مِنْ اخْتِلَاطٍ مِنَ الثِّقَاتِ)

-الاختلاط: فساد العقل ، إما بسبب الخرف أو غيره.
 والمختلط له ثلاث حالات:

- ١٥- ما حدث به قبل الاختلاط ، يقبل منه.
- ٢٥- ما حدث به بعد الاختلاط ، لا يقبل منه.
- ٣٥- ما وقع به شك هل حدث به قبل الاختلاط أو بعده ، لا يقبل منه.

□ سبب الاختلاط:

قد يختلط الراوي بسبب الخرف وقد يختلط بسبب ذهاب بصره أو احتراق كتبه.

فائدة:

المخلَّط غير المختلط ، وهو الراوي الذي يُخطي في رواياته.

□ فصل □

-التغير: عارض يعتري غالب الناس في مرض الموت أو غيره ، وقد يؤثر في حفظ الراوي وقد لا يؤثر على حفظه.

♦(٣١)كِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَاخْتَصَارُهُ وَرَوَايَتُهُ بِالْمَعْنَى♦

كتابة الحديث جائزة ، وأحاديث النهي عن الكتابة كانت في أول الأمر ، ثم رخص النبي - صلى الله عليه وسلم - في الكتابة ، كما في حديث (اكتبوا لأبي شاه). [رواه البخاري ومسلم]

-واختصار الحديث وتقطيعه جائز ، وعليه عمل أكثر أئمة الحديث كالبخاري والدارمي والترمذي وغيرهم.

-ورواية الحديث بالمعنى جائزة في أصح قولي العلماء ، إذا كان عالماً بصيراً بالألفاظ ، إلا الأذكار فلا تروى بالمعنى.

♦(٣٢)الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ♦

هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً ، وتختلف أشخاصهم ، وسواء كان ذلك في الكنية أو في النسب.
•مثاله: الخليل بن أحمد ، فيه ستة بهذا الاسم.

♦(٣٣)الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ♦

هو أن تتفق أسماء الرواة خطأ وتختلف نطقاً.
•مثاله: سلام وسلام.

♦(٣٤)رِوَايَةُ الْأَكْبَارِ عَنِ الْأَصَاغِرِ♦

هو رواية كبير السن أو القدر أو هما معاً عمن دونه.
•مثاله: ما ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - في خطبته عن تميم الداري في قصة الجساسة الذي رواه مسلم في صحيحه.
وفائدة معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر حتى لا يظن أن الإسناد وقع به قلب أو غلط ————— .

♦(٣٥)الْإِسْنَادُ الْعَالِي وَالنَّازِلُ♦

□الإسناد العالي: هو الذي قل رجال إسنادة.
□والإسناد النازل: هو الذي كثر رجال إسنادة.

والإسناد العالي أفضل من النازل ، لأنه كلما قل رجال الإسناد كان الخطأ في الحديث أقل ، وكلما زاد رجال الإسناد كان الخطأ في الحديث أكثر.
وقد يكون الإسناد النازل أحياناً أفضل من الإسناد العالي. إذا كان النازل صحيحاً والعالي ضعيفاً.

-العلو نوعان:

- ١- علو مطلق: وهو العلو إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناد نظيف.
- ٢- علو نسبي: وهو العلو إلى إمام من الأئمة أو إلى كتاب من كتب الحديث ، وله أربع حالات:

✓الأولى: الموافقة: وهي انتهاء الإسناد إلى شيخ البخاري مثلاً.
✓الثاني: البديل: وهو انتهاء الإسناد إلى شيخ البخاري أو مثل شيخه.
✓الثالث: المساواة: وهو أن تساوي بإسنادك إسناد البخاري كأن يروي البخاري مثلاً حديثاً بينه

وبين النبي ^{صلى الله عليه وسلم} - عشر رواية ، فيقع لك ذلك الحديث بإسناد غير إسناد البخاري بينك وبين النبي ^{صلى الله عليه وسلم} - عشر رواية ، فتساوي البخاري في العدد.
الرابع: المصافحة: وهي نزولك عنه بدرجة حتى كأنه صافحك به وسمعت منه.

♦(المُسَلَّسَل)♦

هو ما تتابع رجال إسناده على قول أو فعل أو قول وفعل معاً.
وفائدة المسلسل بُعد الحديث من التدليس والإنقطاع.
وعامة المسلسلات واهية لا تصح ، وأصح ما روي فيها الحديث المسلسل بسورة الصف.
ضعف المسلسلات يكون في وصف التسلسل لا المتن.

♦(رواية الأقران والمُدْبَج)♦

□الأقران: هم المتقاربون في السن أو السند.
ورواية الأقران: أن يروي القرين عن قرينه.
كان يروي أنس بن مالك عن أبي هريرة مثلاً.
من فوائد معرفة هذا النوع: أن لا يُظن الزيادة في الإسناد.
□والمُدْبَج: مأخوذ من دِباجتِي الوجه ، وهما الخدان لتساويهما وتقابلهما.
-والمراد به: هو أن يروي كلٌّ من القرينين عن الآخر.
كان يروي ابن عمر عن ابن عباس ويروي ابن عباس عن ابن عمر.
فائدة:
قيل إن أول من سماه المديح ، هو الحافظ الدارقطني ، إلا أنه لم يقيد بكونهما قرينين بل كل اثنين روى كل منهما عن الآخر سماه مديحاً.

♦(الجَرَحُ والتَّعْدِيل)♦

□التعديل: هو توثيق الراوي.
ويثبت بالاستفاضة والشهرة ، أو بتعديل إمام معتبر ، في أصح قولي العلماء ، ولا يشترط أن يكون التعديل مفسراً.
□الجرح: هو طعن الراوي.
ويثبت بجرح إمام معتبر ، في أصح قولي العلماء ، إذا كان مفسراً ، ولا يقبل غير المفسر إلا إذا كان الراوي لم يعدله أحد.

□فصل□

-ألفاظ التعديل:

- ١- الوصف بأفعل ، كقولهم: فلان أوثق الناس.
- ٢- ما كرر فيه أحد ألفاظ التعديل ، قولهم: فلان ثقة ثقة أو ثقة حجة.
- ٣- قولهم: فلان ثقة أو حجة أو ثبت.
- ٤- ما كان دون هذه الثلاث ، وهو قولهم: فلان صدوق أو مجلّة الصدق.
- ٥- ما كان دون هذه الأربع ، وهو قولهم: فلان يكتب حديثه أو صدوق يهم.
- ٦- وما كان دون هذه كلها ، وهو قولهم: شيخ أو صويلح أو مقبول.

-ألفاظ الجرح:

- ١٠ -أعلى مراتب الجرح من قيل فيه: أكذب الناس.
- ٣٠ -ودونه من قيل فيه: كذاب أو دجال
- ٣٠ -ودونه من قيل فيه: متهم بالكذب أو متروك
- ٤٠ -ودونه من قيل فيه: ضعيف جداً أو واهٍ بمرّة.
- ٥ -قولهم: لا يحتج به أو ضعفه.
- ٦ -قولهم: ضعيف أو لين. هذه أخف مراتب الجرح.

□ تنبيه:

ينبغي معرفة ألفاظ الأئمة في الجرح والتعديل
قد يطلق بعضهم (مقارب الحديث) ومراده التعديل
وقد تطلق عند غيره من الأئمة ومراده ضعف الراوي.

□ فصل □

✓إذا قال الراوي حدثنا فلان أو فلان وكلاهما ثقة ، احتج به ولا يضر الشك.
✓وإذا قال حدثنا فلان أو فلان ، وأحدهما ثقة والآخر ليس بثقة ، لم يحتج به ، لأنه لا يعلم لمن الرواية.
✓وإذا قال حدثنا فلان وفلان ، وأحدهما ثقة والآخر ليس بثقة ، احتج به ، اعتماداً على رواية الثقة.

♦(التَّحْمُلُ والأداء)♦

□ التحمل: هو تحمل الحديث.
□ والأداء: هو أداء الحديث.

- لا تشتترط العدالة حال التحمل فيصح سماع الكافر وسماع الفاجر وسماع الصغير المميز.
- ويصح أداء الكافر إذا أسلم لحديث جبير بن مطعم رضي الله عنه ، المخرج في الصحيحين
- ويصح أداء الفاسق إذا تاب من فسقه في أصح قولي العلماء.
- ويصح أداء الصغير المميز إذا بلغ لحديث محمود بن الربيع ، المخرج في صحيح البخاري.

□ فصل □

صيغ الأداء ثمانية:
١-الأولى: السماع من لفظ الشيخ. وهذا أرفع درجات الرواية.
وهو نوعان:

✓الأول: إملاء: وهو أن يجلس الشيخ وحوله طلابه معهم الأقلام والأوراق ، فيتكلم الشيخ بما فتح الله عليه من العلم وطلابه يكتبون ما يملئ عليهم.
✓والثاني: تحديث: هو أن يحدث الشيخ من غير إملاء سواء كان من حفظه أو من كتابه.

ويقول في السماع من لفظ الشيخ: حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا أو سمعت أو قال لنا أو ذكر لنا ، ونحو ذلك.
قال القاضي عياض في الإلماع: ولا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه: حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت فلاناً يقول وقال لنا فلان وذكر لنا فلان.أهـ

الـثانية: القراءة على الشيخ ، وتسمى العرض لأن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه.

وهي نوعان:

✓الأولى: قراءتك أنت على الشيخ. ✓الثانية: قراءة طالب آخر على الشيخ وأنت تسمع.

ويقول في القراءة على الشيخ: أخبرنا أو قرئ على فلان وأنا أسمع ، ويقول القارئ: قرأت على فلان.

الـثالثة : المناولة: هو أن يناول الشيخ الطالب كتابه مقتصراً على قوله: (هذا سماعي أو رواياتي).

وهي نوعان:

✓الأولى: مناولة مقرونة بالإجازة ، وهذه صحيحة.
✓الثانية: مناولة غير مقرونة بالإجازة ، وهذه لا تصح.

الـرابعة: المكتابة: هي أن يكتب الشيخ لتلميذه شيء من حديثه أو رواياته.

وهي نوعان:

✓الأول: مكاتبة مقرونة بالإجازة ، وهذه صحيحة.
✓الثاني: مكاتبة غير مقرونة بالإجازة ، وهذه لا تصح.

الـخامسة: الإجازة: وهي أن يجيز الشيخ غيره. وهي جائزة عند جمهور المحدثين.

وهي أنواع:

✓ ١٧- إجازة من معين لمعين : كأن يقول الشيخ أجزتك يا فلان أن تروي عني كتابي الفلاني ، وهذا النوع جائز عند أكثر أهل العلم.

✓ ٢٧- إجازة لمعين في غير معين : كأن يقول الشيخ: أجزتك يا فلان أن تروي عني جميع مروياتي ، وهذا النوع جائز عند أكثر أهل العلم.

✓ ٣٧- إجازة لغير معين ، وتسمى الإجازة العامة ، وهي أن يقول الشيخ: أجزت كل مسلم أو أجزت الموجودين أو أجزت كل أهل بلدي ، وهذا النوع في صحته خلاف.

✓ ٤٧- إجازة لمجهول أو إجازة بمجهول: كأن يقول الشيخ: أجزت عبدالله المكي ، وفيه جملة يشتركون بهذا الاسم ولم يعين أحداً ، أو يقول الشيخ: أجزت عبدالله أن يروي عني كتاب السنن ، وله عدة كتب في السنن ولم يعين كتاباً ، وهذا النوع لا يصح.

✓ ٥٧- إجازة لمعدوم: وهو أن يقول الشيخ: أجزت لمن يولد لفلان وذرية ذريته ، وهذا النوع فيه خلاف.

الـسادسة الإعلام: وهو إعلام الشيخ للطالب أن هذه الكتب روايته ، وهي جائزة إذا كانت مقرونة بالإجازة في أصح قولي العلماء.

الـسابعة الوصية: وهي وصية الشيخ بكتبه لتلميذه ، وهي جائزة إذا كانت مقرونة بالإجازة في أصح قولي العلماء.

الـثامنة الوجادة: هي أن يجد الطالب حديثاً أو كتاباً بخط شيخ ، وهي جائزة إذا كانت مقرونة بالإجازة في أصح قولي العلماء.

□ فصل □

اختصر المحدثون في الكتابة لفظ (حدثنا) على (ثنا) و (نا).
ولفظ (حدثني) على (ثني).
ولفظ (أخبرنا) على (أنا) وبعضهم (أرنا) وبعضهم (أبنا).
ولفظ (أنبأنا) على (أنبا).
وفي النطق تنطق الكلمة كاملة (ثنا) تنطق (حدثنا) وهكذا باقي الكلمات.

♦ (آدابُ المُحدِّثِ وطالِبِ الحَدِيثِ) ♦

□ آداب المحدث:
ينبغي عليه أن يخلص نيته في التعليم ، ويتحلّى بأحسن الصفات ، ولا يتصدى للحديث إلا بعد الضبط والاتقان ، ولا يحدث بحضرة من هو أولى منه ، وأن يكون ناصحاً لطلابه.

□ آداب طالب الحديث:
ينبغي عليه أن يخلص نيته في طلب الحديث ، وأن يبدأ بحفظ الأهم فالأهم من العلوم ، ويذاكر ما حفظه ، وليبادر إلى سماع العالي في بلده ثم يرحل في طلب الحديث ، وأن يعمل بالعلم الذي تعلمه.

[*تَمَّتِ الرِّسَالَةُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*]

كتبها/ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِ الْعِنَازِي
ليلة الثلاثاء
الموافق: ٢١/٦/١٤٣٨ هـ